تمثل ما اتى به وان يقع ما ياتي به على وفق دعواه فخرج الخارق من غير
تحد فيسمى كرامة والخارق المتقدم على التحدي كاظلال الغمام فانه
لم يقع له صلى الله عليه وسلم الا قبل النبوة خلافا لمن وهم فيه
فيسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة والمتاخر عنه نحو ما روي بعد وفاته
من نطق بعض الموتى بالشهادتين ونحوه مما تواترت به الاخبار
فيسمى كرامة والخارق الذي لا تؤمن معارضته يسمى سحرا وجوز قوم
قلب الاعيان واحالة الطبايع به كتصيير [illegible] الانسان حمارا ومنعه اخرون
قالوا والا لم يكن فرق بين النبي والساحر ويرد بوضوح الفرق بينهما
فان قلبها عند التحدي لا يمكن معارضته لاطراد العادة الالهية بان
مدعي النبوة كاذبا لا يظهر على يديه خارق كذلك مطلقا وعند عدمه
تمكن المعارضة بنقل ذلك السحر فظهر ان قيد التحدي لا بد منه لكنه
لا يشترط عند كل معجزة لان اكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم وقعت
من غير تحد بل قيل انه لم يتحد بغير القرآن وتمني الموت وانما الشرط
وقوعها ممن سبق منه دعوى التحدي فتامل ذلك ليندفع بما اطال
به [illegible] في تفسيره من ابطال اشتراط ذلك وتزييفه والخارق
المكذب للمتحدي به كما وقع لمسيلمة اللعين انه تفل في بير ليكثر
ماؤها فغار ولا يرد ما سيقع على يد الدجال من الخوارق والعجيبة
لانه مدع الربوبية لا للرسالة فالعقل يستقل بكذب دعواه فلا
يؤثر فيه ظهور تلك على يديه بخلاف مدعي الرسالة فان العقل
لا يستقل بكذبه فلم يمكن ظهور خارق على يديه ثم هذه الشروط
جميعها موجودة في القرآن فكان معجزة بل هو اظهر واعجب حتى
من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص لانه دعاهم الى معارضته
بالاتيان بمثل اقصر سورة منه فعجزوا والى سفك دمائهم وسبي
حريمهم وجلائهم عن وطنهم ولم يدع احد منهم القدرة على
ذلك مع كونهم اهل البلاغة وارباب الفصاحة ورؤساء البيان

والمتقدمين

ووقع له ايضا بعد النبوة كما ذكره العسقلاني [illegible]

[…]طلب
[…] وار قلب الاعيان
[…]منعه

في مخرج الخارق

[illegible]

والمتقدمين في الالسن فهذا اعجب من عجز من شاهد المسيح يحيي
الموتى ويبرئ الاكمه والابرص لانهم لم يطمعوا فيه ولم يتعاطوا
نحوه وقريش كانوا يتعاطون الفصاحة والبلاغة فعجزهم مع ذلك
عن المعارضة وفرارهم الى ما ذكر دليل قاطع على نبوة المتحدي
به ومن ثم نادى عليهم صلى الله عليه وسلم بعجزهم قبل المعارضة
بقوله عن الله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا قل لئن اجتمعت الانس
والجن الاية ولولا علمه بانه على بينة من ربه وانه لا يقع فيما اخبر به
خلف والا لم ياذن له عقله الذي هو اكمل العقول بالقطع في شيء
انه لا يكون وهو يكون ثم وجوه اعجاز القرآن لا تنحصر فمنها ايجازه
وبلاغته ومن ثم لما سمع اعرابي قوله فاصدع بما تؤمر سجد وقال
سجدت لفصاحة هذا الكلام ولما سمع الاصمعي من جارية خماسية
او سداسية فصاحة تعجب منها فقالت او بعد هذا فصاحة
بعد قوله تعالى واوحينا الى ام موسى الاية جمع فيها بين امرين
ونهيين وخبرين وبشارتين وقد قال بعض بطارقة الروم لما اسلم
لعمر ان اية ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه جمعت
ما انزل على عيسى من احوال الدنيا والاخرة ومنها خروجه
عن جنس كلام العرب نظما ونثرا وخطبا وشعرا ورجزا وسجعا فلا
يدخل في شيء منها مع كون الفاظه وحروفه من جنس كلامهم ومن
ثم لم يهتدوا لمثله حتى ياتوا به ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه
لا يمجه بل لا يزداد مع تكريره وترديده الا غضاضة وطراوة تتزايد حلاوته
وتتعاظم محبته يونس به في الخلوات ويستراح بتلاوته من
شدائد الازمات ومن ثم وصفه صلى الله عليه وسلم
بانه لا يخلق على كثرة الترداد ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه
هو الفصل ليس بالهزل لا تشبع منه العلماء ولا تزيغ به الاهوا
ولا تلتبس به الالسنة هو الذي لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا

قوله وجوه الاعجاز
اي ذكر الشارح
منها جملة

قوله خماسية
اي خمسة اشبار
او ستة لا سنين
انتهى

قوله لا يخلق اي لا يبلى قال الجوهري
خلق الثوب بالضم
[illegible]
خلوقة اي بلي

قوله لم تنته اي لم
تتوقف حتى قالوا
الانتهاء الانقطاع
[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)